مُختصر السيرة النبوية لابن سيد الناس

(عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير)

اقتصر فيه المؤلف على ما يجب على المكلف
معرفته من سيرته صلى الله عليه وسلم

تأليف

محمد بن سعيد السوسي المِرغتي المراكشي

١٠٠٧هـ - ١٠٨٩هـ

تحقيق وتعليق

محمد شايب شريف

مختصر السيرة النبوية لابن سيد الناس

الطبعة الأولى
١٤٤٨هـ / ٢٠٢٦م

مُختصرُ السِّيرةِ النَّبويَّةِ لابنِ سيِّدِ النَّاسِ

(عُيونُ الأثرِ في فُنونِ المَغازي والشَّمائلِ والسِّيَرِ)

اقتصرَ فيهِ المؤلِّفُ على ما يجبُ على المُكلَّفِ
معرفتُهُ مِن سيرتِهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ

تأليفُ
مُحمَّدُ بنُ سَعيدٍ السُّوسيُّ المِرغتيُّ المَرَّاكُشيُّ
١٠٠٧هـ - ١٠٨٩هـ

تحقيقٌ وتعليقٌ
مُحمَّدُ شايبٌ شريفٌ

مقدمة المحقّق

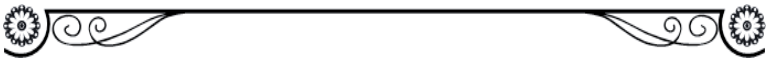

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أَشْرف المرسلين، وعلى آله الطّاهرين، وأَصحابه المَرْضيّين.

أمّا بعد:

فإنّه لم تُعْمر مَجالس الخَير بعد كتاب الله عزّ وجلّ بأَحْسن مِن أَخْبار رسول الله ﷺ، ومِن جملتها خَبَر مَولده، ومَنشئه، ومَبعثه، وذِكْر أحواله في مغازيه، ومَعرفة أسمائِه وأسماء وَلده وعمومته وأزواجه، ومعرفة شمائله وصِفاته، وهو ما يُعْرف بالسِّيرة النَّبَويّة.

وقد عُني علماؤنا الفُضلاء بجَمع ذلك، فدَوَّنوا سِيرته ﷺ، وكَتبوا فيها الشَّيء الكثير الطَّيِّب.

وكان مِن جملة هؤلاء العلماء الإمام الحافظ فَتح الدّين أبو الفَتح محمّد بن محمّد بن سَيّد النّاس اليَعْمُريّ الشّافعيّ[1] المتوفّى رَحِمَهُ اللَّهُ سنة ٧٣٤هـ، فقد دَوَّن

(١) هو محمد بن محمد بن أحمد ابن سيّد الناس اليَعْمريّ الرَّبعي أبو الفتح فتح الدّين، أحد حفّاظ الحديث مع العناية بالتّاريخ والأَدب، أصله من إشبيليّة ومولده ووفاته بالقاهِرة. مِن =

سيرته ﷺ في كتاب وَسَمَه بـ«عُيون الأَثَر في فُنون المغازي والشَّمائل والسِّيَر» والذي يُعرف بسيرة ابن سيّد النّاس، وهو كتاب مُعْتَبَر جامع لفَوائد السِّير.

ولأهميّة الكتاب اعْتنى به مَن جاء بعد ابن سيّد النّاس:

- فكتب عليه بُرهان الدّين إبراهيم بن محمّد الحَلبيّ المتوفّى سنة ٨٤١هـ حاشيةً سمّاها: نور النِّبراس على سيرة ابن سيّد الناس[١].

- وليوسف بن عبد الهادي الحَنبليّ المتوفَّى سنة ٩٠٩هـ تعليق عليه سمّاه: الاقتباس لحلّ مُشكِل سيرة ابن سيّد النّاس[٢].

- كما نَظَمه محمّد بن يونس الشّافعي المتوفَّى سنة ٨٤٥هـ[٣].

وممّن عُني به مِن عُلماء الغَرب الإسلاميّ الإمام محمّد بن سعيد السُّوسيّ المِرغْتيّ المراكشيّ المتوفَّى سنة ١٠٨٩هـ، فقد اختصره في رسالة لَطيفة اقتصر فيها - كما قال - على ما يَجِب على المكلّف مَعرفته مِن سيرته ﷺ، وهي هذه الرّسالة التّي نَنْشرها محقّقة على نُسخة خطيّة سَيأتي وَصفها.

= مصنّفاته: عيون الأثر في فنون المغازي والشَّمائل والسّير، وبُشرى اللَّبيب في ذِكرى الحبيب، والنَّفح الشَّذيّ في شرح جامع التّرمذيّ. توفي سنة ٧٣٤هـ (الدّرر الكامنة ٤/ ٢٠٨، الأعلام ٧/ ٣٤).

(١) كشف الظّنون ٢/ ١٨٣، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦/ ٢٧٣.

(٢) إيضاح المكنون ٣/ ٧١، وتاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٧٣.

(٣) كشف الظّنون ٢/ ١٨٣، تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٧٤.

والرّسالة على صِغر حجمها حَوت مهمّات السّيرة النّبويّة بعبارات مختصرة مركّزة تَسمح بالإلمام بصفة عامّة بسِيرة النّبيّ ﷺ مِن مولده إلى وفاته، فهي مُفيدة خصوصا للنّاشئة مِن أَبناء المسلمين فبها يمكنهم ضَبط وحِفظ أهمّ محطّات حياة الرّسول الكريم ومعرفة صفاته وشمائله وخصائصه.

هذا وقد اتّبعت في تحقيق هذا المخطوط الخطوات الآتية:

- نَسَخْت المخطوط على الرَّسم المتعارف مع تشكيل المشكِل مِن الأعلام والأسماء، وتصويب ما أخطأ فيه النّاسخ بالرّجوع إلى أصل هذا المختصر وهو سيرة ابن سيّد الناس «عيون الأثر» وغيرها مِن كتب السّيرة النَّبويّة.

- علّقت على بعض المواطن مِن النّصّ، وكانت هذه التّعليقات متمثّلة في شَرْح غَريبٍ أو تخريج حديث أو توضيح ما يحتاج إلى توضيح.

- ترجمتُ للمؤلّف محمّد بن سعيد السُّوسيّ.

- مَهَّدت للرّسالة بمقدّمة وَجيزة تبيّن موضوعها وأهميّتها.

وأخيرا أتمنَّى أنّي وُفّقت في هذا العمل، وأسأل الله أن يَنْفَع به، آمين والحمد لله ربّ العالمين.

كتبه خادم العلم الشّريف:

محمّد شايب شريف

تَرْجَمَة محمّد بن سعيد السُّوسي[١]

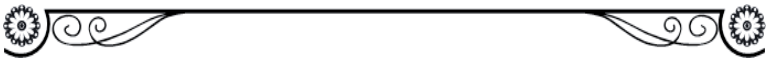

اسمه ونَسَبه ومَولده:

هو محمّد بن سعيد بن محمد بن يحيى السُّوسي المرغتي[٢] المراكشي أبو عبد الله، مِن أَهل مرغت من قُرى السّوس بالمغرب الأقصى.

---

(١) طبقات الحضيكي ٢/ ٣١٧، وصفوة مَن انتشر ص ١٧٧، ونَشْر المثاني ٢/ ٢٤١، وخلاصة الأثر٣/ ٤٧٢، وتاريخ مراكش ٥/ ٣٠٤، وفهرس الفهارس٢/ ٥٥٤، موسوعة أعلام المغرب ٤/ ١٦٠٨، والأعلام ٦/ ١٣٩.

(٢) ضبطها في الصَّفوة بميم مفتوحة فراء مهملة ساكنة فغين معجمة مكسورة، وفي الأعلام بكسر الميم والرّاء وسكون الغين المعجمة. وفي بعض المصادر: «الميرغتي» وفي أخرى: «المرغيثي» قال الزّركلي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه الأعلام (٦/ ١٣٩): (وضبط المرغتي رأيته في كنّاش له بخطّه فيه نواقص وفيه كثير مِن نظمه، أطلعني عليه في الرّباط محمّد المختار السّوسي مصنّف «المعسول» واستوقفني في الكنّاش تعريفه ابن عمّ له بالمرغتي فسألت السّوسي – وهو حجّة – فقال: (هذا هو الصَّحيح منسوبا إلى مرغت وهي قرية تبعد عن تزنيت بنحو ٢٠ كيلومترا وتعدّ من قبيلة الأخصاص في السّوس).

قلت: والنّسبة «المرغتي» وردت هكذا أيضا في المخطوط الذي اعتمدناه في تحقيق هذه الرّسالة.

ولد سنة سبع وألف (١٠٠٧هـ)، وسكن مراكش وتوفّي بها.

شيوخه:

تَتَلْمَذَ السّوسي على كثيرين أَذْكُر منهم:

- عبد الهادي بن عبد الله السّجلماسي (ت: ١٠٥٦هـ).
- أحمد بن محمّد الولاتي (ت: ١٠٦٠هـ).
- العربي بن يوسف الفاسي (١٠٥٢هـ).
- عيسى السّكتاني (ت: ١٠٦٢هـ). وغيرهم.

تلاميذه:

تَتَلْمَذَ عليه كثيرون منهم:

- سعيد العميريّ (ت ١١٣١هـ).
- الحسن بن مسعود اليوسيّ (ت: ١١٠٢هـ).
- إبراهيم السّوسي.
- محمّد البوفراني وغيرهم.

ثناء العلماء عليه:

قال الحضيكيّ في طبقاته (٢/ ٣١٧): (محمّد بن سعيد المرغتي أبو عبد الله، الفقيه المحدّث العابد النّاسك الصّوفي، خاتمة المحدّثين، المتفنّن في كلّ فنّ.

كان رضي الله عنه إماما حجّة محترما معظّما عند الخاصّة والعامّة، وَحيد عَصْره ومرجع أهل دهره في علوم الحديث والسِّيرة، والفقه والعربية والأدب، والطّب وغيرها مع الدّين المتين والوَرع والزّهد في الدّنيا والإعراض عنها وعن أهلها).

وقال الإفرانيّ في الصّفوة (١٧٧): (كان رحمه الله إماما في علوم الحديث والسِّيَر، **له اليد الطّولى في ذلك** وإليه المرجع فيما هنالك مع المشاركة في العلوم الأخرى والدّين المتين والورع التّامّ، كان محترما معظّما عند الخاصَّة والعامّة لهم فيه اعتقاد عظيم...).

وقال المحبّي في ترجمته مِن خُلاصة الأثر (٣/ ٤٧٢): (بَحْر لا ساحِل له... وانتهت إليه الرّئاسة في العلوم، وكان مكثرا من إقراء الكتب السِّتَّة والشّفاء وإسماعها لطلبة الحديث النّبوي وأَخَذَها عنه عالَم لا يحصون، وتخرّج به في طريق التّصوف كثيرون، ولازمه أفاضل عصره من المغرب الأَقْصى والأَدْنى).

مؤلّفاته:

مِن مؤلّفاته:

- المقنع في اختصار نظم أبي مقرع، رَجز في علم التَّوقيت وشهور العام وأيّام السّنين[١].

شرحه بشرحين:

---

(١) طبع على الحَجر بفاس .

الأوّل سماه: «المطلع على مسائل المقنع في المواقيت»[١].

الثّاني سماه: «الممتع في شرح المقنع»[٢].

- الإشارة النّاصحة لمن طلب الولاية بالنِّيّة الصّالحة.

- المستعان في أحكام الأذان.

- اختصار سيرة ابن سيّد الناس (موضوع تحقيقنا)[٣].

- تحفة المحتاج في حكم أكل النّاس الدّجاج[٤].

- له فهرسة سمّاها: «العوائد المزرية بالموائد» اشتملت على فتاوي وفوائد.

وفاته:

توفي رحمه الله شهيدا بالطَّاعون ليلة السّبت السّادس عشر من ربيع الثّاني سنة تسع وثمانين وألف (١٠٨٩هـ) بمراكش.

(١) طبع على الحجر بفاس.

(٢) طبع على الحجر بفاس.

(٣) نسبها له جلّ من ترجم للمرغتي، انظر مثلا: طبقات الحضيكي ٢/ ٣١٩، ونشر المثاني ٢/ ٢٤١، وفهرس الفهارس ٢/ ٥٥٤، والأعلام٦/ ١٣٩

(٤) طبع على الحجر بفاس.

وصف النّسخة المعتمدة في التَّحقيق

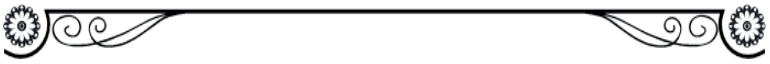

تمّ التَّحقيق على نسخة مخطوطة واحدة احتفظت بها المكتبة الوطنيّة بالجزائر، ضِمن مجموع تحت رقم ٢٢٦٦، ورسالتنا هذه تبتدِئ من الورقة ٣٥ب وتنتهي بالورقة ٣٨ب، خطّت بخَطّ مغربيّ دقيق، ومُعَدّل عدد الأسطر في كلّ صفحة ٢٣سطرا، واسم ناسخها هو عليّ بن محمّد بن موسى الجرودي، وتاريخ النَّسخ هو: ظُهر يوم الخميس الثّامن والعشرين من شوَّال عام أحد وأربعين ومائة وألف للهجرة (١١٤١هـ).

نماذج مصوّرة من النّسخة المخطوطة

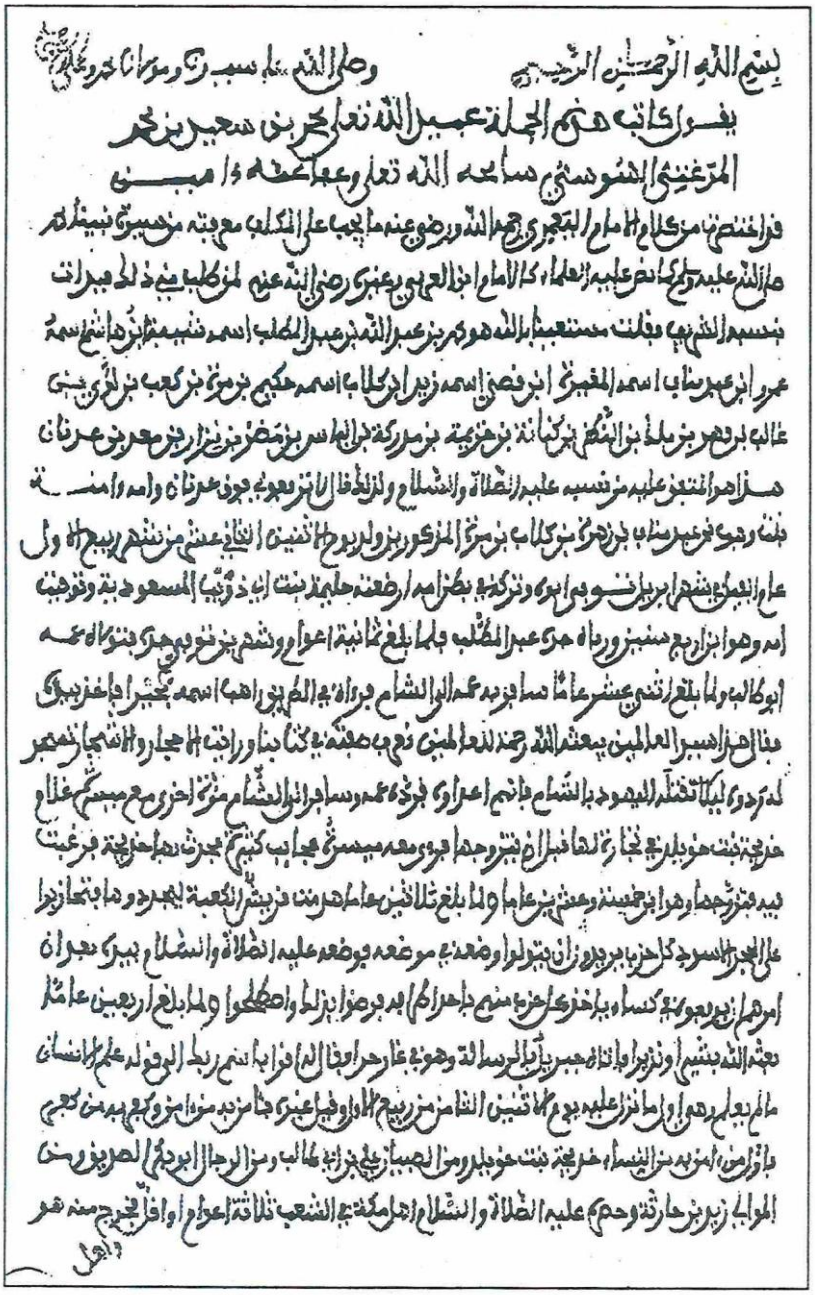

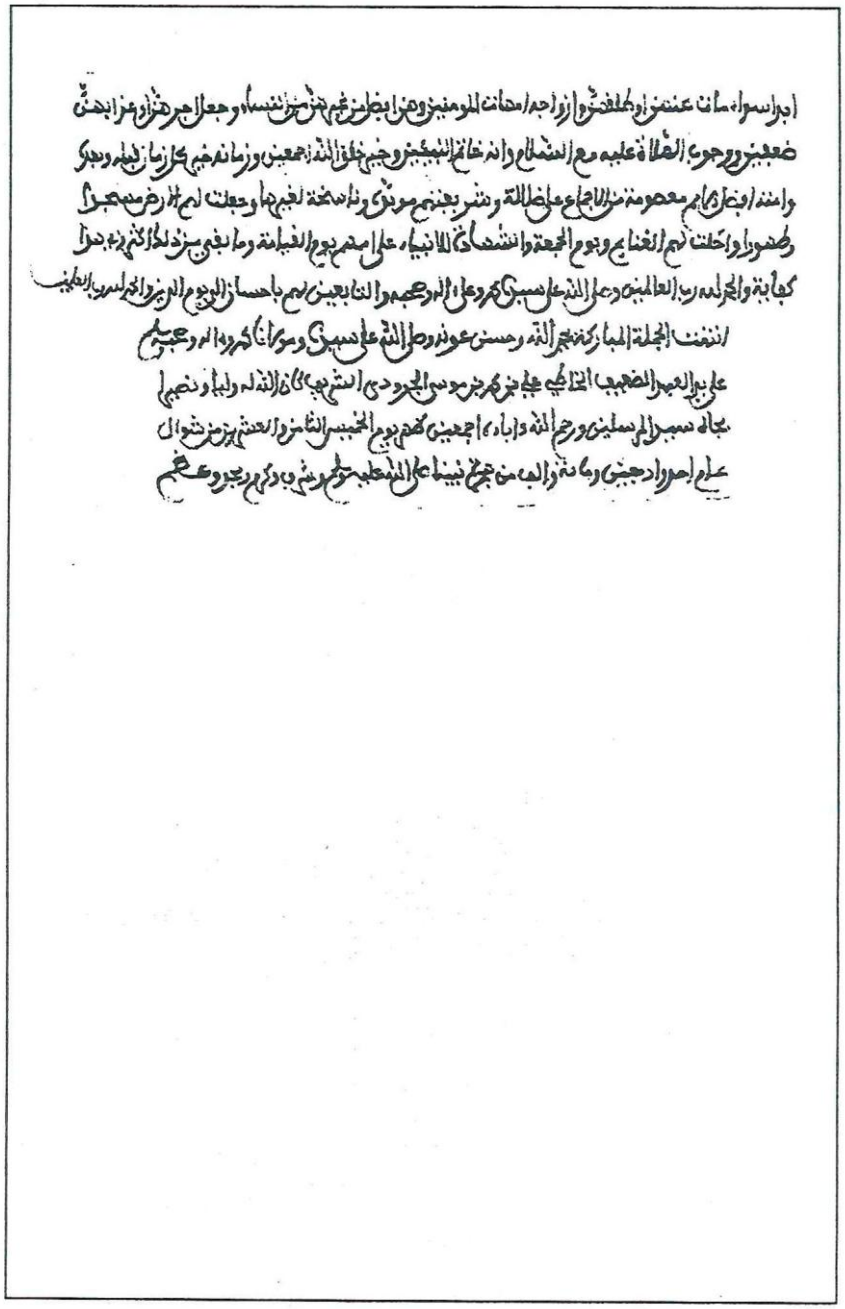

النَّصّ المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّدنا ومولانا محمّد وعلى آله وصَحْبه وسَلّم

يقول كاتِب هذه الجُمْلة عبيد الله تعالى محمّد بن سعيد بن محمّد المِرغْتي السُّوسي سامَحه الله وعفا عنه آمين:

قد اخْتَصَرْت من كلام الإمام اليَعمريّ[١] - رحمه الله ورَضي عنه - **ما يَجِب على المكلَّف مَعْرفته مِن سِيرة نبيّنا محمّد** ﷺ كما نَصَّ عليه العلماء كالإمام ابن العربيّ وغيره - ﷺ - لِمنْ طَلَب مِنّي ذلك، فبَدَأْتُ بنَسَبِه الشَّريف فقلتُ مُستعينًا بالله:

[نَسَبه ﷺ]:

هو محمّد بن عبد الله بن المطلّب اسْمه شَيْبة ابن هاشم اسْمه عَمرو بن عبد مَنَاف اسمه المُغيرَة ابن قُصَيّ اسمه زَيْد ابن كِلاب اسمه حكيم بن مُرَّة بن كَعْب ابن لُؤَيّ بن غالِب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة بن خُزَيْمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعْد بن عَدْنان.

---

(١) هو ابن سيّد النّاس.

هذا هو المتّفق عليه من نَسَبه عليه الصلاة والسلام ولذلك قال: «**لا تَرْفعوني فَوْق عَدنان**»(١).

وأُمّه آمنة بنت وَهْب بن عبد مَناف بن زُهْرة بن كِلاب بن مُرّة، المَذْكُورين.

[ولادته ونشأته وذِكر شيء من أخباره ﷺ قَبل بِعْثَته]:

وُلد يوم الاثنين الثّاني عشر مِن شهر ربيع الأوّل عام الفيل في شهر أَبْريل.

تُوفي أَبوه وتَركه في بَطن أمّه، أَرضعته حَلِيمة بنت أبي ذُؤَيْب السَّعْديّة.

وتوفّيت أمّه وهو ابن أَرْبع سنين، فرَبّاه جَدُّه عبد المطلّب.

فلمّا بَلَغ ثمانية أَعوام وشَهْرين توفي جدّه فتَوَلاّه عَمّه أبو طالب.

ولمّا بلغ اثني عَشر عاما سافر به عمّه إلى الشّام، فَرَءاه في الطَّريق راهِب اسْمه بَحِيرَى، فأَخَذَ بيَدِه فقال: «هذا سيّد العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين، نعرف صفته في كتابنا، ورَأيتُ الأحجار والأشجار تَسجد له، رُدُّوه لئلاّ تقتله اليهود بالشّام فإنّهم أَعداؤه». فرَدَّه عَمُّه.

---

(١) لم أجده بهذا اللّفظ، وفي طبقات ابن سعد (١/ ٣٤) حديث بمعناه عن ابن عبّاس ولفظه: أَنَّ النَّبِيَّ عليه الصلاة والسلام كَانَ إِذَا انْتَسَبَ لَمْ يُجَاوِزْ فِي نَسَبِهِ مَعَدَّ بْنَ عَدْنَانَ بْنِ أُدَدَ ثُمَّ يُمْسِكُ وَيَقُولُ: «كَذَبَ النَّسَّابُونَ». قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٨]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ شَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُعَلِّمَهُ لَعَلَّمَهُ.

وفي إسناده هشام بن محمّد بن السَّائب الكَلْبيّ وهو مَتروك.

وسافر إلى الشّام مرّة أخرى مع مَيْسَرة غُلام خَديجة بنت خُوَيْلد في تجارة لها قبل أن يتزوّجها، فرأى معه مَيسرة عجائب كثيرة، فحدَّث بها خديجة فرَغِبت فيه، فتزوّجها وهو ابن خمسة وعشرين عاما.

ولمّا بلغ ثلاثين عاما هدّمت قريش الكَعبة ليجرِّدوها، فتَحازَبُوا على الحَجَر الأَسْـود، كـلّ حـزب يريـدون أن يتولّـوا وَضـعه في موضـعه، فوَضَـعَه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بيده بعد أن أمرهم أن يرفعوه في كِساء يأخذ كلّ حِزب منهم بأَحَد أطرافه، فرَضُوا بذلك واصْطَلَحُوا.

[ذِكر مَبْعَثه ﷺ وشيء مِن أخباره إلى أن تُوفِي]:

ولمّا بلغ أربعين عاما بعثه الله بشيرا ونذيرا، فأتاه **جبريل** بالرِّسالة وهو في غار حِراء فقال له: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ﴾ [العلق: ١]، إلى قوله: ﴿ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾ [العلق: ٥]، وهي أوّل ما نزل عليه يوم الاثنين الثّامن ربيع الأوّل، وقيل غيره، فآمن به مَن آمن وكَفَر به مَن كَفَر.

فأوّل من آمن به مِن النّساء: خديجة بنت خُوَيْلد.

ومِن الصّبيان: عليّ بن أبي طالب.

ومِن الرّجال: أبو بكر الصدّيق.

ومِن الموالي[1]: زَيْد بن حارِثَة.

---

(١) الموالي: العَبيد.

وحَصَره عليه الصلاة والسلام **أهل مكّة في الشِّعَب**(١) ثلاثة أعوام أو أَقَلّ، فخَرج منه هو وأهل بيته وعُمره تسعة وأربعون عاما.

وفي عام خمسين من عمره مات عمّه أبو طالب، وماتت زوجته خديجة بعد عمّه بثلاثة أيّام.

فلمّا بَلَغَ أحد وخمسين عاما وتسعة أشهر أُسْرِي به بَين زَمْزم والمقام إلى بيت المقدس، وعُرِج به على البُراق إلى السّماء، وفُرِضَت الصَّلوات الخَمْس.

---

(١) الشّعب واحد شعاب مكّة وهي الوهاد والطّرقات بَين الجبال، والمراد به هنا: شعب بني هاشم ابن عبد مناف، قال ابن سيّد النّاس اليعمريّ في عيون الأثر ١/ ١٤٧: (... ثمّ إنّ كفّار قريش أجمعوا أمرهم واتّفق رأيهم على قتل رسول الله ﷺ وقالوا قد أفسد أبناءنا ونساءنا، فقالوا لقومه خذوا منّا دِية مضاعفة ويقتله رجل مِن غير قريش وتُريحوننا وتريحون أنفسكم، فأبى قوم بنو هاشم من ذلك فظاهرهم بنو المطلب بن عبد مناف، فأجمع المشركون من قريش على منابذتهم وإخراجهم من مكّة إلى الشّعب، فلمّا دخلوا الشّعب أمر رسول الله ﷺ من كان بمكّة من المؤمنين أن يخرجوا إلى أرض الحبشة... ودخل بنو هاشم وبنو المطلب شعبهم مؤمنهم وكافرهم، فالمؤمن دينا والكافر حَمِيّة، فلمّا عرفت قريش أنّ رسول الله قد منعه قومه أجمعوا على أن لا يبايعوهم ولا يدخلوا إليهم شيئا من الرّفق وقطعوا عنهم الأسواق، ولم يتركوا طعاما ولا إداما ولا بيعا إلاّ بادروا إليه واشتروهم دونهم، ولا يناكحوهم ولا يقبلوا منهم صُلحا أبدا ولا تأخذهم بهم رأفة حتّى يسلّموا رسول الله للقَتل. وكتبوا بذلك صحيفة وعلّقوها في الكعبة، وتمادوا على العمل بما فيها من ذلك ثلاث سنين، فاشتدّ البلاء على بني هاشم في شعبهم وعلى كلّ مَن معهم).

ولمّا بلغ ثلاثة وخمسين عاما هاجر مِن مكّة للمدينة في اللّيلة التّي اتّفق فيها أهل مكّة على قَتْله، فعَصَمه الله منهم، ورَفيقه أبو بكر الصِّدّيق، فاخْتَفيا في الغار ثلاث ليال.

فدخل المدينة يوم الاثنين فأقام بها عشر سنين.

وتوفي ﷺ يوم الاثنين الثّاني عشر مِن شهر ربيع الأوّل في وقت الضُّحى في شهر فبراير، وعُمره ثلاثة وستّون عاما، ودُفن ليلة الأربعاء في بيت زوجته أُمِّنا عائشة، وفيه توفي بعد مرضه أربعة عشر يوما، وفي بعض هذه التَّواريخ خِلاف لم نَذْكُره.

وكانت غَزواته سبعا وعشرين غزوة، وَقَعَ القتال في تسع منها[١] وأمّا بُعوثه والسَّرايا خمسين.

وحجّ قبل فرض الحجّ مرّتين وبعد الفرض مرّة وهي حجّة الوداع، واعْتَمَر أربع مرّات كلّها في ذي القعدة.

ذِكر بعض صِفاته عليه الصلاة والسلام :

كان رَبْعة[٢] ليس بالطّويل ولا بالقَصير، بَعيد ما بَين المَنْكِبَيْن، أَبْيض اللَّوْن

---

(١) (... قاتل منها في تسع: بَدر وأحد، والمُريسيع، والخندق، وقريظة، وخيبر، والفتح وحنين والطائف. وقد قيل إنّه قاتل في بني النَّضير، وفي غزاة وادي القُرى، وفي الغابة). «الوفا بأحوال المصطفى» لابن الجوزي ٢/ ٦٧٣).

(٢) الرَّبْعة: المتوسِّط القامة.

مُشْرَبا بحُمْرة، يَبْلغ شَعره شَحمة أُذنيه، وحِين شاب لم يبلغ الشِّيب في رأسه ولحيته عشرين شَعْرة.

وكان يَتَلأْلأ وَجهه(١) كالقَمَر ليلة البدر، حَسَن الخَلْق والخُلُق مُعْتدلهما، حُلْو المنطق، في صَوته صَحَل(٢)، جَهير الصّوت(٣)، سهل الخَدَّيْن(٤)، ضَليع(٥) الفَم، أَشْنَب(٦) مُفَلّج(٧) الأسنان، واسع الجَبين، أَزَجّ(٨) الحَواجِب في غير قَرَن(٩)، أَقْنا العِرْنَيْن(١٠)، أَشْكل العَيْنين(١١) في بياضهما حُمرة، شَثْن الكَفَّيْن(١٢)، سَبْط البَنان(١٣)، مَسِيح.....

(١) يتلألأ وجهه: يستنير ويشرق مأخوذ من اللُّؤْلؤ.

(٢) الصَّحَل كالبُحَّة وألاّ يكون حادّ الصّوت.

(٣) جهر بالقول إذا رفع صوته فهو جَهير.

(٤) أي سهل الخدّين غير مرتفع الوجْنَتَين.

(٥) الضَّليع: العظيم.

(٦) الشّنب: البياض والبريق والتّحديد في الأسنان.

(٧) الفَلَج: تباعد ما بين الثَّنايا والرُّباعيات.

(٨) الزَّجَج: تقوّس في الحاجب مع طول في أطرافه وسبوغ.

(٩) القَرَن: الْتِقاء الحاجِبَيْن.

(١٠) القَنَا في الأنف طوله ورِقّة أَرْنَبَته مع حدب في وسطه. والعِرْنَيْن: الأَنف.

(١١) أَشْكل العَيْنَين أي في بياضهما شيء من الحُمْرة، وهو محمود محبوب.

(١٢) شَثْن الكَفَّيْن: واسع الرّاحتين قَويّهما.

(١٣) أي ممتدّ الأصابع، والبَنان هي الأصابع.

القَدَمَيْن[١]، سَبْط الشَّعر[٢] فيه تَكَسُّر، حَسَن القَدّ، سريع الخَطْو، أَشْعر الذِّراعين، بَين نَحْره وسُرّته شَعْر يَجْري كالخَيط، سَوَاء البَطْن والصّدر، مُتماسِك البَدن، عليه الوَقار والبَهاء، يقول واصفه: لم أرَ قبله ولا بعده مِثْله، خاتم النّبوّة بين كَتفيه وهي مِثل زِرّ الحَجَلة[٣] وبيْضة الحَمام عليه شَعرات صِغار يميل إلى أَسْفَل نُغْض[٤] كَتفه الأَيْسر ﷺ.

ذِكر بعض أسمائه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ:

قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**أنا محمّد، وأنا أَحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر النّاس، وأنا العاقب فلا نَبيّ بَعدي، وأنا المقفِّي، ونَبيّ التَّوبة، ونبيّ الرَّحمة، ونَبيّ المَلْحَمَة**»[٥].

---

(١) المسيح الأَمْلس أي ليس فيهما شقاق ولا وَسخ ولا تكسّر.

(٢) السَّبْط مِن الشعر: المُسْتَرْسل لا جُعودة فيه.

(٣) الحجلة: بيت كالقُبّة يُستر بالثّياب وتكون له أزرار كِبار وتجمع على حِجال.

(٤) النُّغض والنَّغْض والنّاغض: أَعْلى الكَتِف، وقيل: هو العظم الرَّقيق الذي على طرفه.

(٥) هذا حديث ملفّق من مجموعة أَحاديث في أسمائه ﷺ. راجع البخاريّ ح ٣٥٣٢، ومسلم ح ٢٣٥٤ و٢٣٥٥، وأحمد ٤/ ٤٠٤ و٥/ ٤٠٥.

المقفّي: الذّاهب المولّي، فكأنّ المعنى أنّه ﷺ آخر الأنبياء وإذا قفّى فلا نبيّ بعده، وقيل المقفّي: المتّبِع، أراد أنّه متّبع النَّبيّين.

العاقب: الذي ليس بعده نبيّ.

أمّا نبيّ المَلْحمة فلأنّ الله تبارك وتعالى فرض عليه جهاد الكفّار وجعله شريعة باقية إلى قيام =

وفي القرآن مِن أَسْمائه كثير.

ذِكر بعض أخلاقه عليه الصلاة والسلام:

كان كما قالت عائِشة رضي الله عنها: «**كان خُلُقه القرآن، يَغْضب لغَضَبه، ويَرْضى لرِضاه**»(١)، ولا يَنْتقم لنَفْسه إلاّ أن تُنْتهك حُرمة الله فينتقم لله، وإذا غَضِب لا يقوم لغَضَبِه أَحد.

وكان أَشْجَع النّاس، وأَسْخاهم وأَجْودهم، ما سُئِل شيئا قطّ فقال لا، ولا يَبيت في بَيته دينار ولا درهم، وأَصْدَق النّاس لَهْجة، وأَوْفاهم بذِمَّة، وأَلْيَنهم عَريكة(٢)، وأَكْرمهم عِشْرة، وأَحْلَم النّاس، وأشدّهم حَياءً، وأكثر النّاس تَواضُعا، وأَرحم النّاس، وأَعَفّ النّاس، وأشدّهم إكراما لأصحابه، فيبدأ من لَقِيه بالسّلام، يتفقَّد أصحابه ويسأل عنهم، ويَعود مريضهم، ويشهد جنازتهم ويدعو لهم، ويخرج لبساتينهم، ويأكل ضيافتهم، ويقبل الهديّة ولو كانت كُراع(٣) شاة محروقة، ويقبل المَعْذِرة، ولا يترفّع على عَبيده في مَأْكل ولا مَلبس، قال أنس بن

= السّاعة. وقال علي القاري في شرح الشّفا ٢/ ٦٣٤: (لا تعارض بين كَوْنه رسول الرّحمة ورسول المَلْحمة إذ هو سِلم لأوليائه، حَرب لأعدائه).

(١) أخرجه بهذا اللَّفظ البيهقي في الشّعب ح ١٤٢٨، وأخرجه بنحوه أحمد ٦/ ٥٤، وأبو الشيخ في أخلاق النّبيّ وآدابه ح٢٢، والحاكم ٢/ ٦١٣ وصحّحه ووافقه الذّهبيّ.

(٢) العَريكة: الطَّبيعة، يُقال فلان لَيّن العريكة إذا كان سَلسا مُطاوِعا مُنْقادًا قليل الخلاف والنّفور.

(٣) الكُراع ما دون الرّكبة مِن السّاق.

مالك: «**خدمته عشر سنين فما قال لي أفّا قطّ ولا لم فعلت أو لِم لَمْ تفعل**»(١).ويعلف ناقته ويَعْقلها، ويركب الحمار ويُردف عليه، ويجلس حيث انتهى به المجلس، ولا يوطِن الأماكن(٢)، ولا يُقابل أحدا بما يَكره، ويُكْرم ضَيْفه، ويَحفظ جاره، وإذا رُفع الطّعام مِن بين يديه قال: «**الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين**»(٣) إلى غير ذلك ممّا لا يُحْصى مِن الأخلاق الحَميدة ﷺ.

ذِكر أزواجه ﷺ:

أَوّلهن خديجة بِنت خُوَيْلد، تَزَوّجها ثَيِّبا بمكّة، وهي أمّ أولاده كلّهم إلاّ إبراهيم فهو ابن مارية القُبْطيّة، أَهْداها له المُقَوْقِس صاحِب مِصر سَرِيةً.

ثمّ سَوْدة بنت زَمَعَة بن قَيْس، وكَبرَت عنده فوَهَبت يَوْمها لعائِشة.

ثمّ عائشة بنت أبي بكر الصِّدّيق رضي الله عنهما، تزوّجها بمكّة صَغيرة، وبَنى بها بالمدينة، ولم يتزوّج بِكْرًا غيرها(٤).

---

(١) البخاري ح ٦٠٣٨، ومسلم ح ٢٣٠٩.

(٢) أي لا يتّخذ مَجْلِسًا يُعْرف به.

(٣) أبوداود ح ٣٥٨٠، والتّرمذي ح ٣٤٥٣.

(٤) هنا كتب النّاسخ في الهامش ما نصّه:

(وتزوّجها وهي بنت ستّ سنين ثمّ بنى بها وهي بنت تسع سنين، ومَكَثَت عنده تسعا، وتوفي عنها ولها ثماني عشرة سنة. ومِن فَضلها قوله ﷺ: «**فضل عائشة على النّساء كفضل الثَّريد على سائر**
=

ثمّ حَفْصة بنت عمر بن الخطَّاب.

ثمّ أمّ حبيبة رَمْلة بنت أبي سفيان، تزوّجها وهي في بلاد الحَبَشَة وجَلَبَها للمدينة.

ثمّ أُمّ سلمة هِند بنت أبي أُمَيّة بن المُغِيرة.

ثمّ زَيْنب بنت جَحْش، وهي ابنة عمّته أُمَيْمة بنت عبد المطّلب.

ثمّ جُوَيْريّة بنت الحارث بن عامر.

ثمّ صفيّة بنت حُيَيّ بن أَخْطب النُّضَريّة مِن وَلَد نَبيّ الله هارون أخي موسى على نبيّنا وعليهما الصّلاة والسَّلام.

ثمّ مَيْمونة بنت الحارث بن حَزَن، خالَة ابن عبَّاس وخالد بن الوليد ﷺ، وهذه آخر ما تَزوّج مِن النّساء.

أمّا خديجة فتوفّيت في حياته بمكّة ولم يتزوّج قطّ عليها حتّى ماتَت.

وأمّا التّسع التي بعدها فهنّ اللّواتي مات عنهنّ.

= **الطّعام»**، وقيل له: «**مَن أحبّ النّاس إليك؟ فقال: عائشة**» الحديث. وقال: إنّه ما أتاه الوَحي في لِحاف واحدة من نسائه غير عائشة. وتوفّيت على ما قال الواقدي ليلة الثّلاثاء لتسع عشر خَلَت مِن رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة، وهذا الأصحّ في وفاتها، وهي ابنة ستّ وستّين سنة، وأَوْصَت أن تُدفن في البقيع، وصلّى عليها أبو هريرة وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة في أيّام معاوية بن أبي سفيان ﷺ. اهـ مَهدي الفاسي).

وأوّلهنّ لُحوقًا بهِ زَينب بنت جحش، وآخِرهنّ: هِند، وقيل: مَيْمونة.

وتزوّج زينب بنت خُزَيْمة أمّ المساكين، فبَقِيت عنده نحو شهرين فماتت في حياته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

وكان صَداق نِسائه كلّهنّ خمسمائة درهم إلاّ أمّ حبيبة فأَصْدَقَها عنه النَّجَاشيّ أربعمائة دينار، وصَفيّة أَصْدقها نَفْسها لأنّها سُبِيَت(١).

ذِكر أولاده عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

القاسم وبه كان يكنّى.

وعبد الله ويسمّى الطَّيّب والطّاهر، وقيل الطَّيّب وَلد آخر.

وزَينب، ورُقيّة، [وأمّ كلثوم]، وفاطمة، وإبراهيم.

وماتوا كلّهم في حياته إلاّ فاطمة ماتت بعده بستّة أشهر، وزَوْجها عليّ بن أبي طالب. وَلدت له الحَسن والحسين ومُحَسِّن، فأمّا محسّن فمات رَضيعا، وأمّا الحَسن والحسين فمنهما جميع الشُّرَفاء.

وأمّا رُقيّة وأمّ كلثوم فماتَتا عند عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ واحدة بعد واحدة ولذلك سُمِّي ذا النُّورَيْن.

ولفاطمة أيضا مع عليّ ثلاث بنات، ماتت واحدة قَبل البلوغ، وعاش اثنتان

(١) حيث اصطفاها النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لنفسه فأعتقها وتزوّجها، وجَعَلَ عَتقها صَداقها.

وكان لهما أولاد.

ذِكر أعمامه وعمّاته[١] عليه الصلاة والسلام :

الحارث، وقُثَم، وحَمْزة، و[المقوّم]، والعبّاس، وأبو طالب واسمه عبد مَناف، وأبو لَهَب واسمه عبد العُزَّى، وعَبد الكَعْبة، وحَجْل[٢] اسمه المغيرة، وضِرار، والغَيْداق.

وصفيّة، وعاتكة، وأَرْوى، وأُمَيْمة، وبَرَّة، وأمّ حكيم وهي البَيضاء.

أَسْلَم منهم: حمزة، والعبّاس، وصفيّة.

---

(١) قال ابن قنفد القسنطيني في كتابه وسيلة الإسلام بالنّبيّ عليه الصلاة والسلام (ص ٦٤): (ولا قرابة له من أمّه، فإنّه لم يكن لآمِنة أخٌ فيكون خالا للنّبي ﷺ ولا أخت فتكون خالة له، قال ابن قُتَيبة: الزّهريّون يقولون نحن أخوال له لمّا كانت أمّه منهم، وبنو النّجار أخوال أبيه عليه الصلاة والسلام وأمّ أمّه اسمها بَرَّة).

(٢) في عيون الأثر لابن سيّد الناس أصل هذا المختصر ٢/ ٣٦٥: [جحل] بتقديم الجيم على الحاء.

قال ابن سيّد الناس: (جحل بتقديم الجيم على الحاء وهو السّقاء الضَّخم، قال ابن دريد: واسمه مصعب وجحل لقب له، وغيره يقول اسمه المغيرة كما سبق، والجحل نوع من اليعاسيب عن صاحب العَين، وقال أبو حنيفة: كلّ شيء ضخم فهو جحل ذكره السُّهيليّ. وكان الدّارقطني يقول هو حَجل بتقديم الحاء ويفسّر بالخلخال أو القَيد).

قلت: وهذا الأخير هو الذي ذهب إليه النّووي في التّهذيب ١/ ٢٧، والحافظ ابن حجر في تَبصير المنتبه ١/ ٢٤٤.

أمّا حمزة فاستشهد في أُحُد ولم يُخَلِّف ولدا، وأمّا العبَّاس فمات بعد النّبي عليه الصلاة والسلام وخَلَّف أولادا منهم ابن عَبّاس حَبْر القرآن، ومِن ذُرِيّة العبّاس كانت مُلوك بني العَبّاس كلّهم، أمّا ملوك بَني أُمَيّة فهم مِن ذريّة أُميّة بن عبد شمس بن عبد مَناف بن قُصَيّ، وعبد شمس أخو هاشم بن عبد مناف.

وأمّا صفيّة فهي أمّ الزّبير بن العوّام.

ذِكر مَواليه[1] عليه الصلاة والسلام :

ومِن مواليه زيد بن حارثة وابنه أسامة. وأبو كبشة سليم. وأَنسة[2]. وشُقران وَرِثه مِن أبيه واسمه صالح، ورَباح، وأبو رافع، وأبو مُوَيْهِبَة، وكِرْكِرَة، وأبو ضُمَيْرة، وسَفِينة، وأبو هند، وكلّهم أَعْتَقَهُم، وآخرون كثيرون.

ومن النّساء: بَرَكة حاضِنَته، وأمّ رافع، ومارِية أمّ إبراهيم، ورَيْحانَة، وخَضْرة، ورَضْوى، وسَلْمى.

[خَدَمَته ﷺ]:

وخَدمته مِن الأحرار: أَنَس بن مالك، وهِند، وأسماء، ابنا حارِثة، ورَبيعة بن كعب، وعَبد الله بن مسعود، وعُقْبة بن عامر، وبِلال، وسَعْد، وأبو ذرّ الغِفاريّ وغيرهم.

---

(١) الموالي جمع مَوْلى وهو العبد.

(٢) في الأصل أنيسة وهو خطأ. راجع عيون الأثر لابن سيّد النّاس ٢/ ٣٨٠.

[حُرّاسُه ﷺ]:

وحُرّاسه: سعد بن مُعاذ، وذَكوان بن عَبد قَيس، ومحمّد بن مَسْلَمة، والزُّبَيْر بن العوّام ابن عمّته صَفيّة، وعبّاد بن بِشْر، وسَعْد بن أبي وقّاص، وأبو أيّوب، وبِلال.

ولمّا نزل عليه قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] تَرَكَ الحَرس.

[رُسُلُه إلى المُلوك]:

وأمّا رُسُله إلى الملوك فعَمْرو بن أُميّة الضَّمْريّ، ودِحْية بن خَليفة الكَلْبيّ، وعبد الله بن حُذَيفة[١] السَّهْمي، وحاطب بن أبي بَلْتَعة، وعَمْرو بن العاص، وسَليط بن عَمرو[٢] العامريّ، وشُجاع بن وَهْب الأَسديّ، والمهاجر بن أبي أميّة المخزومي، والعَلاء بن الحَضْرَمي، وأبو موسى الأَشْعريّ، ومُعاذ بن جَبَل.

[كُتّابه ﷺ]:

وأَمّا كُتّابُه فمنهم الخُلَفَاء الأَرْبَعة، وعامر بن فَهيرة، وعبد الله بن الأَرْقَم، وأُبَيّ بن كعب، وثابت بن قيس، وخالد بن سعيد، وحَنْظَلَة بن الرّبيع، وزَيد بن

---

(١) كذا بالأصل والذي في سيرة ابن سيّد الناس ٢/ ٣٢٨ وغيرها: "عبد الله بن حُذافة" ويكنّى أبو حذافة أو أبو حذيفة. راجع ترجمته في الإصابة لابن حجر ٢/ ٢٨٧.

(٢) في الأصل: "عمر". راجع سيرة ابن سيّد الناس ٢/ ٣٣٨ والإصابة في تمييز الصحابة ٢/ ١٢٩.

ثابت، ومعاوية بن شُرَحْبيل بن حَسَنَة.

[مَن يَضْرِبُ الأعناق بَيْن يَدَيه ﷺ]:

وأمّا من يَضْرب الأعناق بين يديه عليه الصلاة والسلام فعليّ بن أبي طالب، والزُّبَيْر، ومحمّد بن مَسْلمة، وعاصم بن أبي الأَفْلح، والمِقْداد بن الأَسود.

[النُّجَبَاء مِن أصحابه ﷺ]:

وأمّا النُّجَباء[1] مِن أصحابه فالخُلفاء الأربعة، وحَمْزة، وجَعْفر، وأبو ذرّ، والمِقْداد، وسَلمان، وحُذَيفة، وابن مسعود، وعمّار، وبِلال.

[مَن شَهِد لهم ﷺ بالجَنّة]:

وأمّا الذين شهد لهم بالجنّة فالخلفاء الأربعة، وسَعْد بن أبي وقّاص، وسَعيد بن زَيد، والزُّبَيْر بن العوّام، وعبد الرّحمن بن عَوف، وطَلْحة بن عبد الله، وأبو عبيدة بن الجَرّاح.

ذكر دَوابّه عليه الصلاة والسلام:

أمّا الخَيْل فمنها:

السَّكْب، والمُرْتَجَز، ولَزاز، واللُّخَيْف، والظَّرِب، والوَرْد، والضَّريس، وملاوح، وسُبْحة.

---

(١) جمع نجيب وهو الفاضل وقد نجب ينجب إذا كان فاضلا نَفيسا من نوعه.

وأمّا البِغال:

دُلْدُل[١] وهي أوّل بغلة رُكِبَتْ في الإسلام.

وفِضَّة وأُيْلِيَّة.

وأمّا الحمير فكان له حمار يقال له يَعفور، واسمه يزيد بن شهاب[٢].

وأمّا النَّعَم فليس له شيء من البقر.

وأمّا الإبل فله عشرون لِقْحَة[٣] بالغابَة[٤]، وعنده مَهْرية[٥]، وله ناقته التي تُسمَّى القَصْواء وهي التي هاجر عليها، وكان إذا نزل عليه الوحي لا يحمله إلاّ القَصْواء.

---

(١) هنا في الهامش كتب النّاسخ ما نصّه:

(بيضاء وهي بضَمّ الدّالين، أهداها له المُقَوْقس مَلك مصر وقيل غيره، وعاشت بعده حتّى كبرت وزالت أضراسها وكانت يُحْشى لها الشَّعير، وعاشت إلى زمان معاوية رضي الله عنه وماتت بيَنْبُع. اهـ سيدي مَهدي الفاسي).

(٢) كذا بالأصل ولعلّ فيه تحريفا، وفي سيرة ابن سيّد النّاس (٢/ ٢٧٧): (وَحِمَارٌ أَشْهَبُ يُقَالُ لَهُ: يَعْفُورُ أَوْ عُفَيْرٌ).

(٣) اللّقحة بكسر اللاّم وفتحها: النّاقة القريبة العَهد بالنّتاج (الولادة)، وناقة لقوح إذا كانت غَزيرة اللَّبَن.

(٤) الغابة موضع قرب المدينة من ناحية الشّام.

(٥) المهريّة من الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان أبي قبيلة.

وله العَضْباء، والجَدْعاء.

وكان له مائة مِن الغَنَم.

وكانت له شاة يَخْتصُّ بشُرب لَبنها تسمّى غَيْثة.

وكان له دِيك أَبيض.

ذِكر سِلاحه عليه الصلاة والسلام:

له تَسعة أَسْياف: ذو الفِقار، والقَلَعي، والبَتّار، والحَتْف، والمِخْذَم والرَّسوب، والعَضْب، والقَضيب وهو أوّل سيف تَقَلَّد به، وله سيف آخر وَرِثَه من أبيه.

وله مِن الرِّماح أربعة يُسمّى واحد منها المُثْني، وله عَنَزَة[١] تُرْكز بين يَدَيْه إذا صلّى في غير المسجد في السَّفَر والعِيدَيْن.

وله مِحْجَن قَدْر الذِّراع وهي عصا مُعْوَجّة الرَّأس.

وله مِخْصَرة تسمّى العُرجون وهي عصا مستقيمة.

وله قَضيب يُسَمّى المَمْشُوق.

وله من القِسِيّ[٢] أربعة، وجُعْبة، وتُرْس عليه تِمْثال عُقاب[٣] أُهْدي إليه

(١) العَنَزة عَصا في قَدر نصف الرُّمْح والعُكازة قريبٌ منها.

(٢) جمع قوس هذه التي يُرْمى عنها.

(٣) العقاب طائر مِن الجوارح معروف.

فوضع يَدَه على ذلك التِّمثال فَذَهَب[١].

قال أَنَس رضي الله عنه: «**كان نَعْل[٢] سيف رسول الله ﷺ فِضّة وقَبِيعته[٣] فِضّة وما بين ذلك حِلَق فِضّة**»[٤].

وكان له دِرْعان[٥] أحدهما السُّغْدِيّة والأخرى فِضّة، ودِرع يسمّى ذات الفُضول، ويقال كانت عنده دِرْع داود عليه السّلام التي لبسها حين قَتَل جالُوت.

وكان له مِغْفَر[٦] يقال له السَّبُوغ[٧] ومِنْطَقة[٨] مِن أديم مبشور[٩] فيها ثلاث حِلَق فِضَّة والإبزيم[١٠] فضّة والطَّرف فضّة، وكان له لِواء[١١] أبيض.

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/ ٣٥٥ عن مكحول مرسلا وفيه بدل العقاب: «رأس كبش»، وقال الصّالحيّ في سبل الهدى والرَّشاد ٧/ ٥٩٣: (وأخرجه البيهقيّ باللفظين عن عائشة).

(٢) نعل السَّيف: حديدة في أسفل غمد السيف.

(٣) قبيعة السَّيف: ما على طَرف مقبضه مِن فِضَّة أو حديد.

(٤) سنن النّسائي ٨/ ٢١٩.

(٥) الدِّرع: قَمِيص من حلقات من الْحَدِيد متشابكة يلبس وِقاية من السِّلَاح.

(٦) المغفر: آلة من حديد توضع على الرأس لوقاية الضَّرب ونحوه .

(٧) في عيون الأثر ٢/ ٣٨٧: " المسبوغ أو ذو السّبوغ".

(٨) المنطقة: كلّ ما شدّدت به وَسَطَك .

(٩) أي مِن جلد مَقْشور.

(١٠) الإبزيم: ما يكون في رأس المنطقة وشبهها، له لسان يدخل في الطَّرف الآخر، والجَمع أبازيم، والإبزيم أيضا القُفل.

(١١) اللّواء: العَلَم يحمل في الحرب يعرف به مَوضع صاحب الجيش، وقد يحمله أمير الجَيش وقد =

ذِكر أَثوابه عليه الصلاة والسلام وأَثَاثِه:

تَرَكَ ﷺ يوم تُوفي ثَوْبَي حِبَرة(١)، وإزارًا عُمانيا، وثَوْبَيْن صُحارِيَّيْن(٢)، وقميصا صُحاريّا وآخر سحُولِيًا(٣)، وجُبّة يمانيّة، وخَميصة(٤)، وكِساء أَبيض، وقلانيس(٥) صِغارًا لاطية(٦) ثلاثا أو أربعا، ومِلْحفة مُورسة(٧).

وكانت له رَبْعَة(٨) فيها مِرْآة ومشط، ومُكْحلة(٩)، ومِقْراض(١٠)، وسِواك.

= يدفعه لمقدّم العَسْكر.

(١) الحِبَرة: ضَرْب مِن بُرود اليمن تصنع من قطن مُوشَّيَّة مُخطّطة، وكانت أَشْرف الثِّياب عندهم.

(٢) نِسْبة إلى صُحار قرية باليمن نُسِب الثَّوب إليها، وقيل هو مِن الصُّحْرة وهي حُمْرة خَفيّة كالغبرة، يُقال: ثوب أَصْحر وصُحاريّ.

(٣) بالفتح منسوب إلى السّحول وهو القَصّار لأنّه يسحلها أي يغسلها، وإلى سحول قرية باليمن، وبالضمّ فهو جَمع سَحْل وهو الثَّوب الأبيض النَّقيّ ولا يكون إلاّ مِن قُطن.

(٤) الخَمِيصة ثوب خزّ أو صوف مُعَلّم، وقيل لا تسمّى خميصة إلاّ أن تكون سوداء مُعلّمة، وكانت مِن لباس النّاس قديما.

(٥) جمع قَلَنْسُوة وهي من ملابس الرّأس.

(٦) لاطية أي لاصقة بالرَّأس بقُطرها.

(٧) أي مصبوغة بالوَرس وهو نَبْت يَمانيّ أَصْفر يُتَّخَذ منه الغرّة للوَجه.

(٨) الرَّبْعة جلد يجعل فيه العطّار الطِّيب.

(٩) يكتحل منها.

(١٠) المِقْراض: المِقَصّ.

وكان له فِراش مِن أَدم[١] حَشْوه لِيف[٢]، وقَدَح مُضَبَّب بفِضَّة في ثلاثة مواضع، وقَدَح آخر، وتَوْر[٣] مِن حجارة، ومِخْضَب يعمل فيه الحنّاء والكَتَم[٤] ويوضع على رأسه إذا أَحسّ فيه بحرارة، وقَدَح مِن زُجاج، ومغسل مِن صُفْر، وقَصْعة، وصاع يخرج به زكاة الفطر، ومُدّ، وسَرير، وقَطيفة، وخاتم فِضّة نقشه محمّد رسول الله ﷺ على هذه الصّفة: محمّد رسول الله. وقيل إنّه كان ملويّا بفضَّة، وأَكْثر لبسه له في خِنْصر يَمِينه.

وأُهْدِي له خُفّان ساذجان[٥] فلَبِسهما، وله كِساء أَسود، وعمامة سوداء يقال لها السَّحاب فوَهَبَها عليًّا فربّما يقول إذا رأى عليّا مُقبِلا بها: «**أتاكم عليّ في السَّحاب**»[٦]، وله ثَوبان للجُبّة، ومِنديل يمسح به وجهه إذا توضَّأ.

---

(١) الأدم: الجلد.

(٢) اللّيف: خُيوط قَلْب النَّخل.

(٣) التَوْر: إناء من نحاس أو حِجارة يشرب فيه وربّما يتوضّأ.

(٤) نَبْت يُخْلط بالحنّاء ويخضب الشَّعر للسّواد.

(٥) ساذجان أي ليس لهما أعلام أو غيرهما للزّينَة.

(٦) أخرجه أبو الشّيخ في أخلاق النّبيّ ح ٣١٣، وابن عديّ في الكامل في الضُّعفاء ٦/ ٢٣٨٦ وفي إسناده مسعدة بن اليسع كذَّبه أبو داود، وقال أحمد بن حنبل: أَحْرَقْنا حديثه منذ دهر. راجع لسان الميزان لابن حجر (٦/ ٢٣).

ذِكر شيء مِن مُعجِزاته عليه الصلاة والسلام :

منها القرآن وهو أَعظمها، وشقّ صَدره، والإسراء، وانْشقاق القَمر، ورَمْي يوم حنين قَبضة من تُراب في وجوه الأعداء فهزمهم الله، ونَسج العنكبوت على فمّ الغار الذي اختفى فيه هو وصاحبه أبو بكر، ومعشّش الحمام عليه، ومسح ضِرع شاة حائل فدَرَّت وهي لم ينْز عليها الفَحْل قطّ، ونَبْع الماء مِن بَين أصابعه، والبَرَكة في الطَّعام الذي وضع يَدَه فيه، ومسح رأسه على أَقْرع فبَرِء ونبَت شعره، (وتَفْله في بئر مرَّة فَجَلَّت)[١]، ودُعاؤه لكثير مِن النّاس فاسْتُجِيب له فيهم، وبالمَطر فكانَ، وبالصَّحْو حين دام المطر فكانَ، ودُعاؤه على قُريش فأصابتهم سَنَة أكلوا فيها العِظام، ورَدّه عَيْن قتادة وكانت سالت على خدِّه فكانت أحسن عَيْنَيْه، وقَلْب العصا سيفا، وشهادة الحيوانات له بالرِّسالة، وكذلك شهادة الشَّجر له وسجودها له، وإجابتها دعائِه، وردّ الشّمس بعدما غَرَبَت حتّى صلّى العصر وقد فاتته، وإحياء المَوْتى[٢]، وإبراء المَرْضى، وتَسْليم الحَجَر الأسود عليه، وتَسبيح الحَصا في كَفّه، وتَسبيح الطَّعام وهو يُؤْكل،

---

(١) كذا وردت العبارة في الأصل وفي سيرة ابن سيّد النّاس (٢/ ٣٥٦) - أصل هذا المختصر - عند ذكر معجزاته ﷺ قال: «وَشَكَا إِلَيْهِ قَوْمٌ مُلُوحَةً فِي مَائِهِمْ، فَجَاءَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى بِئْرِهِمْ، فَتَفَلَ فِيهِ فَتَفَجَّرَ بِالْمَاءِ الْعَذْبِ الْمَعِينِ».

(٢) لم يَرِد هذا في سيرة ابن سيّد النّاس - أصل هذا المختصَر - وقد ذكر ذلك القاضي عياض في كتابه الشّفا (١/ ٤٤٩) مستنِدا على رِواية لا تصحّ.

وإعلام الشَّاة المَشويّة له بأنّها مَسمومة، وشِكاية البعير ما عليه، وحَنين الجِذع حتّى ضّمّه إليه فسَكَتَ، إلى غير ذلك من المعجزات التّي لا تُحْصَى.

ذِكر وَفاته عليه الصلاة والسلام :

ولمّا حضره ﷺ الموتُ وعنده قَدَح فيه ماء، فجَعَل يدخل يديه في الماء ويمسح بهما وَجْهه ويقول: «**اللّهم أَعِنّي على سَكَرَات الموت**»(١). فلمّا توفي سُجِّي(٢) ببُردة حَبرة، وكذَّب بعض أصحابه بموته دَهْشة منهم ولم يكن فيه أَثْبت مِن العبّاس وأبي بكر رضي الله عنهما. ثمّ سَمِعوا مِن باب حُجرته عليه الصلاة والسلام قائلا يقول ولا يُرى شَخصه: «لا تغسلوه فإنّه طاهر مُطَهَّر»، ثمّ سمعوا بعده قائلا يقول ولا يرون شخصه: «اغسلوه فإنّ ذلك إبليس وأنا الخَضر». ثمّ عَزّاهم فقال: «إنّ لله عزاء مِن كلّ مصيبة وخَلَفا من كلّ هالك، ودَركا من كلّ فائت، فبالله فاتّقوا وإليه فارجعوا، فإنّ المُصاب مَن حُرِم الثّواب»(٣).

---

(١) التّرمذي ح ٩٧٨.

(٢) سُجّي: غُطّي.

(٣) طبقات ابن سعد١/ ٢٥٨ ودلائل النّبوّة للبيهقيّ ٧/ ٢٦٩ بإسناد ضعيف.

قال ابن كثير في تفسيره (٤/ ٤١٦): (.... وَحَكَى النّووي وَغَيْرُهُ فِي كَوْنِهِ - أي الخضر - بَاقِيًا إِلَى الْآنِ ثُمَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَوْلَيْنِ، وَمَالَ هُوَ وَابْنُ الصَّلَاحِ إِلَى بَقَائِهِ، وَذَكَرُوا فِي ذَلِكَ حِكَايَاتٍ وَآثَارًا عَنِ السَّلَفِ وَغَيْرِهِمْ وَجَاءَ ذِكْرُهُ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ. وَلَا يَصِحُّ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَأَشْهَرُهَا **أَحَادِيثُ** =

واخْتَلَفُوا في نزع ثيابه، فأُلْقِي عليهم شبه النَّوم، فسَمعوا قائلا يقول ولا يَرَون شَخْصه: «اغسلوه في ثيابه» فانتبَهوا وفعلوا ذلك(١)، فغسله عليّ والعبّاس وولداه الفَضْل وقُثَم، وأسامة بن زيد وشُقْران مَولياه، ولم يخرج منه عليه الصلاة والسلام شيء ممّا يخرج مِن الموتى فقال عليّ: «لقد طِبْت حيّا وطِبْت ميّتا» وكذلك قال أبو بكر حين دخل عليه وهو ميّت فقبَّل بين عَيْنَيه. وكُفِّن في ثلاثة أثواب سَحولية بِيض ليس فيها قميص ولا عمامة بل لفائف مِن غير خِياطة.

وصلّى عليه المسلمون أَفْذاذًا لم يؤمّهم أَحَد، وحُفِر عليه اللّحد، وأُطْبِق عليه تِسْع لَبِنات ﷺ.

فلمّا توفي أبو بكر دُفن خَلفه، ولمّا توفي عمر دفن عند رِجْلَيْ أبي بكر وذلك

= **التَّعْزِيَةِ** وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

وَرَجَّحَ آخَرُونَ مِنَ الْمُحْدَثِينَ وَغَيْرِهِمْ خِلَافَ ذَلِكَ، وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، وَبِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «**اللَّهُمَّ إِنَّ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ**»، وَبِأَنَّهُ لَمْ يُنْقَلْ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا حَضَرَ عِنْدَهُ، وَلَا قَاتَلَ مَعَهُ. وَلَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَبْعُوثًا إِلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ: الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَقَدْ قَالَ: «**لَوْ كَانَ مُوسَى وَعِيسَى حَيَّيْنِ مَا وَسِعَهُمَا إِلَّا اتِّبَاعِي**» وَأَخْبَرَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِقَلِيلٍ: أَنَّهُ لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَى مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ لَيْلَتِهِ تِلْكَ عَيْنٌ تَطْرِفُ..، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ من الدَّلائل). اهـ

(١) أبو داود ح ٣١٤٠.

على هذه الصّورة:

_____

_____

_____ _____

_____ _____

ذكر شيء من خصائصه التي اختصّ بها دون أُمّته وما اختصّت به أمّته دون الأُمم:

- منها صلاة الضّحى فُرِضت عليه، وكذلك الأضحية، والوِتر، وصلاة اللّيل، والسِّواك، ومشاورة أصحابه، ومُصابَرة عُدوّه ولو بَلَغ ما بَلَغ، وقضاء دَيْن مَن مات ولم يخلف مالا، وتَخْيير نِسائه فيه.

- ومنها ما حُرّم عليه كالشِّعْر، والخَطّ، والزّكاة، والصَّدقة، والأكل مُتَّكِئًا، والبَصل والثّوم والكُرَّاث، وإذا لبس لَأْمَته[١] لا ينزعها حتّى يَلْقى العدوّ[٢]، وإتمام التّطوّع مُطْلقا، وأن ينظر إلى ما مُتّع به غيره مِن الدُّنيا، وخائنة الأعين[٣]،

---

(١) اللأْمَة: الدِّرْع.

(٢) فيقاتِله أو يحكم الله بينه وبينه.

(٣) وهو الإيماء بالعقوبة خلاف ما يظهر، سمّي بذلك لشبهه بالخيانة من حيث خفائه. وفي سنن البيهقي ٧/ ٤٠ في قصّة إسلام عبد الله بن سعد بن أبي سرح بعدما أَهْدر رسول الله ﷺ دمه يوم فتح مكة وأنّه لمّا جاء به عثمان رضي الله عنه ليُسْلِم، امتنع رسول الله عن مبايعته في أوّل الأمر ثمّ بايعه =

وإمساك الكارِهة، ونِكاح الكِتابيّة والأَمَة المُسْلِمة.

- ومنها ما أُبيح له كالوِصال في الصّيام، واصْطفاء ما شاء مِن الغَنيمة، ودخول مكّة بلا إحرام، وإباحة القتال فيها ساعة، وله أن يقضي بين الخَصمين بعِلْمِه، وأن يحكم لنفسه وولده، وأن يشهد لنفسه وولده، وأن يقبل شهادة مَن يشهد له، ولا ينتقض وضوؤُه بالنّوم، وأكل مال غيره إذا احتاج إليه ويَجِب على صاحبه أن يُعْطيه له، وصيانته نفسه بنفس غيره، وإباحة الزّيادة على أربع حرائر في النّكاح، وانْعِقاد نكاحه بلَفْظ الهِبَة ولا مَهر فيه قبل الدّخول ولا بعده، وأن يعقد نكاحا لنفسه ولغيره بلا وليّ ولا شهود، وفي حال الإحرام بالحجّ أو غيره، وإذا خطب امرأة خَلِيَةً وَجَبَ عليها القبول، وتَحْرم على غيره خِطبتها، وعدم القسم بين أزواجه وإيمائه.

- ومنها ما اختصّ من فضائله كتحريم أزواجه على غيره بعده أَبدا سواء مات عنهنّ أو طلقهنّ، وأزواجه أمّهات المؤمنين، وهُنّ أفضل مِن غيرهنّ من النّساء، وجعل أجرهنّ أو عذابهنّ ضِعفين، ووجوب الصّلاة عليه مع السّلام، وأنّه خاتم الأنبياء، وخَير خلق الله أجمعين، وزمانه خير كلّ زمان قبله وبعده، وأمّته أفضل الأمم معصومة مِن الإجماع على ضَلالَة، وشريعتهم مُؤَبّدة

=

وأَقْبل على أصحابه فقال: أما مِنكم رجل رشيد فيقتله، فقالوا: هلا أَوْمَأْتَ إلينا يا رسول الله. فقال: «**إنّه لا ينبغي أن تكون لنبيّ خائنة الأعين**».

وناسخة لغيرها، وجعلت لهم الأرض مسجدا وطهورا، وأُحِلَّت لهم الغنائم، ويوم الجمعة، والشّهادَة للأَنْبياء على أُممهم يوم القيامة.

وما بَقِي مِن ذلك أكثر، وفي هذا كِفاية والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصَحبه والتّابعين لهم بإحسان إلى يوم الدّين، والحَمْد لله ربّ العالمين.

تمّت

فهرس المصادر والمراجع

- أخلاق النبي وآدابه لأبي الشيخ الأصبهاني تحقيق حامد البسيوني دار الحديث ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني دار الكتاب العربي
- الأعلام لخير الدّين الزركلي دار العلم للملايين ١٩٨٦م.
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان الطبعة المعرّبة.
- تاريخ مراكش للعباس بن إبراهيم المطبعة الملكية الرّباط ١٩٧٤م.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر العسقلاني تحقيق محمد البجاوي المكتبة العلمية.
- تهذيب الأسماء واللّغات للنّووي دار الكتب العلمية.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبّي.
- الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني دار إحياء التراث العربي.

▽ سُبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحي المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية مصر.

▽ سنن أبي داود تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصريّة.

▽ سنن الترمذي تحقيق: أحمد محمد شاكر دار إحياء التراث العربي.

▽ السّنن الكبرى للبيهقي مصور عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند.

▽ سنن النسائي دار الكتاب العربي.

▽ شرح صحيح مسلم للنووي دار القلم ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

▽ صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر للإفراني ط حجرية فاس.

▽ طبقات الحُضيكي لمحمد بن أحمد الحضيكي تحقيق: أحمد بومزكو طبعة المغرب سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

▽ الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد راجعه وعلّق عليه: سهيل كيّالي دار الفكر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

▽ فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني دار الفكر.

▽ الفصول في سيرة الرّسول لابن كثير دار ابن حزم ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

▽ فهرس الفهارس والأثبات للكتاني تحقيق: إحسان عبّاس دار الغرب الإسلامي ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

▽ الكامل في الضعفاء لابن عدي دار الفكر ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

▽ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة دار الفكر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

▽ مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار لأبي مدين الفاسي تحقيق: أحمد عبد الله باجور دار الكتب العلميّة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

▽ المسند للإمام أحمد دار الفكر.

▽ معجم البلدان لياقوت الحموي دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

▽ معجم متن اللغة للشيخ أحمد رضا دار مكتبة الحياة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.

▽ موسوعة أعلام المغرب تنسيق وتحقيق: محمد حجّي دار الغرب الإسلامي ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

▽ نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني عشر للقادري تحقيق:

محمد حجي وأحمد التوفيق الرباط ١٩٨٦م.

▽ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق: محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي مؤسسة إسماعيليان.

▽ وسيلة الإسلام بالنبيّ عليه الصلاة والسلام لابن قنفد القسنطيني تقديم وتعليق: سليمان الصيد دار الغرب الإسلامي ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

▽ الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي تحقيق: مصطفى عبد الواحد دار الكتب الحديثة.

فهرس الموضوعات

مقدّمة المحقّق ٥

ترجمة المصنّف ٩

وَصْف النّسخة المخطوطة المعتمدة في التَّحقيق ١٣

نماذج مصوّرة من النّسخة المخطوطة ١٤

النَّصّ المحقّق..... ١٧

نَسَبه ﷺ ١٩

ولادته ونشأته وذكر شيء من أخباره قبل مَبْعثه ٢٠

ذِكر مَبْعثه وشيء من أخباره إلى أن توفي ٢١

ذِكر بعض صِفاته..... ٢٣

ذِكر بعض أسمائه..... ٢٥

ذِكر بعض أَخلاقه ٢٦

ذِكر أزواجه ٢٧

ذِكر أَولاده ٢٩

ذِكر أَعْمامه وعمّاته..... ٣٠

ذِكر مَواليه..... ٣١

خَدَمته ٣١
حُرّاسه ٣٢
رُسله إلى الملوك ٣٢
كُتَّابه ٣٢
مَن يَضْرب الأعناق بين يَدَيْه ٣٣
النُّجباء مِن أصحابه ٣٣
مَن شَهِد لهم ﷺ بالجنّة ٣٣
ذِكر دَوابِّه ٣٣
ذِكر سِلاحه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ٣٥
ذِكر أَثوابه وأثاثه ٣٧
ذِكر شيء مِن معجزاته ٣٩
ذِكر وفاته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ٤٠
ذِكر شيء مِن خصائصه التي اختصّ بها دون أُمَّته، وما اختصَّت به أمَّته دون الأُمَم ٤٢
فهرس المصادر والمراجع ٤٥
فهرس الموضوعات ٤٩

صدر للمحقق

منتخب
الحبل المتين
في الأذكار والأدعية المأثورة عن سيد المرسلين
تأليف
عبد الملك بن علي الصديقي البكري القزويني الشافعي
(توفي - رحمه الله - سنة ٨٩٦هـ)
حققه على نسختين نادرتين
محمد بن إبراهيم شايب بركيف

إتحاف الأبرار بأربعين حديثا
في
فضائل الذكر والأذكار
جمع وإعداد
محمد شايب بركيف
دار الفرقان

لوامع الأنوار
في
فضائل القرآن والذكر والاستغفار
الحسنات الكثيرة والأجور الكبيرة
بالأعمال السهلة اليسيرة
جمع وإعداد
محمد شايب بركيف
دار الفرقان

الكنوز
في الأدعية والأذكار
المستخرجة من سنة النبي المختار ﷺ
جمع وإعداد
محمد بن إبراهيم شايب بركيف
دار الفرقان